لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقًا فحازوا
مقام التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم
لحكم الله والرضى بقضاء الله وذلك فضل الله يوتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم وان من ترك شيا ابدله
الله خيرا منه ومن انقطع اليه اواه ومن فوض امره
اليه كفاه ومن توكل عليه تولاه وذلك مما فضل الله
علينا من حسن صنيعه بهم ولطفه وحمايته لهم
بالرعب وحفظه لابدانهم واكرامه لهم فمحال ان
ان تنقطع اليه ويضيعك او تواصله فيقطعك بل
متى تقربت شبرا تقرب اليك ذراعا وان تقربت ذراعا
تقرب اليك باعا ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان اي كافيه
الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وان المرء
مع من احب والرجل على دين خليله ومن كثر سواد
قوم فهو منهم وان اهل الله هم القوم لا يشقى بهم
جليسهم وذلك انه سبحانه اكرم كلبا صحب اهل الانقطاع
اليه فجعله شريكا لهم في نومهم وانتباههم وموتهم وحياتهم
وجعل ذكره يتلى في الذكر الحكيم وجاء الخبر بانه يدخل
الجنة مخلدا في دار النعيم فاختر لنفسك حينئذ صحبة
من شئت من الفريقين وملازمة من احببت من الحزبين
وما ربك بظلام للعبيد واستخراج المعاني والاحكام
من القران لا يمكن ان يحصى ولا سبيل الى ان يستقصى
قل لو

٩٥

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال الامام العلامة
اما بعد فاني انبهكم من رقدتكم ايها المسترسل في تلاوة
المجد دراسة القران عملا المتلقف منه ظواهر وجمله
فاقول الى كم تطوف على ساحل البحر مغمضا عينيك او ما
بلغك ان القران هو البحر المحيط الذي منه يتشعب علم
الاولين والاخرين كما يتشعب عن البحر المحيط جداوله
وانهاره او ما تغبط اقواما خاضوا غمرة امواجه
فظفروا بالكبريت الاحمر وغاصوا في اعماقه فاستخرجوا
الدر الازهر والزبرجد الاخضر وساحوا في سواحله
فالتقطوا العنبر الاشهب والعود الرطب الانضر وتغلغلوا
الى جزايره فاستخرجوا من حيواناتها الترياق الاكبر
والمسك الاذفر وها انا ارشدك قاضيا حق
اخايك وراجيا بركة دعايك الى كيفية سياحتهم وسباحتهم
فاقول سر القران ولبابه الاصفى ومقصوده الاقصى
دعوة العباد الى الجبار الاعلى رب الاخرة والاولى
وخالق السموات العلى والارضين السفلى وما
بينهما وما تحت الثرى فلذلك انحصرت سور القران
واياته في ستة انواع ثلثة منها هي السوابق والاصول
المهمة وثلثة هي الروادف والتوابع المتمة
اما الثلثة المهمة فهي تعريف المدعو اليه

Copyright King Saud University